[238] فقال لي: استأذن لي على أبي عبد الله عليه السلام، فاستأذنت له، فلما دخل سلم وجلس ثم قال: جعلت فداك إني كنت في ديوان هؤلاء القوم، فأصبت من دنياهم مالا كثيرا، وأغمضت في مطالبه. فقال أبو عبد الله عليه السلام: لولا أن بني امية وجدوا من يكتب لهم ويجبي لهم الفئ ويقاتل عنهم ويشهد جماعتهم لما سلبونا حقنا، ولوتر كهم الناس وما في أيديهم. ما وجدوا شيئا إلا ما وقع في أيديهم. فقال الفتى: جعلت فداك فهل لي من مخرج منه ؟ قال: إن قلت لك تفعل ؟ قال: أفعل، قال: اخرج من جميع ما كسبت في دواوينهم، فمن عرفت منهم رددت عليه ماله، ومن لم تعرف تصدقت به، وأنا أضمن لك على الله الجنة، قال: فأطرق الفتى طويلا فقال: قد فعلت جعلت فداك. قال ابن أبي حمزة: فرجع الفتى معنا إلى الكوفة فما ترك شيئا على وجه الارض إلا خرج حتى ثيابه التي كانت على بدنه، قال: فقسمنا له قسمة، و اشترينا له ثيابا، وبعثناله بنفقة، قال: فما أتى عليه أشهر قلائل حتى مرض فكنا نعوده قال: فدخلت عليه يوما وهو في السياق (1) ففتح عينية ثم قال: يا علي وفا لي والله صاحبك. قال: ثم مات فولينا أمره، فخرجت حتى دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فلما نظر إلى قال: يا علي وفينا والله لصاحبك، قال: فقلت: صدقت جعلت فداك هكذا قال لي والله عند موته (2).

_____ (1) يعنى حال الاحتضار ونزع الروح. (2) مناقب آل أبى طالب ج 4 ص 240. _____